ولا الامر حق لتخطيتهم وجه واذا فهموا منه الاثبات كان للاثبات والجواب عن الاول
انا لا نسلم ان خطأهم في ثاني الحال دليل على الاثبات وهو مقاربتهم الذبح في اول
الحال لاختلاف الوقتين بل علة تعنتهم في قوله تعالى ابحث لنا او وادع لنا ربك
يبين لنا ما هي وغير ذلك واعلم ان العرف في مثل قولنا ما كان زيد يسافر يفهم
الاثبات فانه يفهم منه انه يسافر بعد لم يقارب السفر وهو الذي حملهم على
الحكم بانه للاثبات وعن الثاني انا لا نسلم ان فهم الاثبات دليل على انه للاثبات لجواز
ان يكون مذهب من خطأه مذهب من قال انه للاثبات والصواب ان لا يحمل على الغلط
بل يحمل على ان مراده ان الهجر اذا غير المحبين لم يقارب حتى التغيير وهو ابلغ من نفي نفس التغيير
قوله وقيل يكون في الماضي الى آخره اي وقال بعضهم ان كاد اذا دخل حرف النفي
عليه يكون في الماضي للاثبات كقوله تعالى وما كادوا يفعلون وقد ذبحوا او قد عرفت
الجواب عنه وفي المستقبل كالافعال اي يكون للنفي كقول ذي الرمة اذا غير الهجر
المحبين الى آخر البيت قوله والثالث طفق وجعل الى آخره اي والثالث وهو الذي
لا يتوقع انه اخذ فيه جعل وطفق وكرب واخذ واوشك فانه مخالف لعسى لانتفاء معنى
الانشاء ولكاد لحصول الشروع فيه لكن الاربعة الاولى يستعمل استعمال كاد لقرب
معناها من معنى كاد تقول طفق زيد يفعل وجعل زيد يقول قال الله تعالى وطفقا يخصفان
واوشك يستعمل استعمال عسى تارة على اللغتين نحو اوشك زيد ان يخرج واوشك
ان يخرج زيد وتارة استعمال كاد نحو اوشك زيد يخرج قوله فعلا التعجب الى آخره
اي فعلا التعجب وهما ما افعله وافعل به افعال وضعت لانشاء التعجب فلم يدخل فيه مثل
تعجبت وعجبت لانهما ليسا للانشاء والتعجب انفعال النفس عند رؤية ما خفي سببه وخرج عنه

نظايره

نظايره قوله وله صيغتان اي وللتعجب صيغتان احديهما ما افعله والثانية افعل به
وهو غير متصرف بمعنى انه لا يكون منها مضارع ولا امر ولا نهي ولا تثنية ولا جمع لكونها
مشابهة للحرف لكونها للانشاء الذي اصله ان يكون بالحرف نحو ما احسن زيدا واحسن بزيد
قوله ولا يبنيان الى آخره اي فعلا التعجب لا يبنيان الا مما يصح بناء افعل التفضيل منه
لكون كل واحد منهما للمبالغة والتاكيد فلا يبنيان الا من ثلاثي ليس بلون ولا عيب
ويتوصل في تعجب ما يمتنع بناء فعل التعجب منه بمثل ما يتوصل الى التفضيل وهو مثل اشد
تقول ما اشد استخراجه وما اكثر حمرته وما اقبح عوره واشدد باستخراجه واكثر
بحمرته واقبح بعوره قوله ولا يتصرف فيهما الى آخره اي ولا يتصرف في صيغتي التعجب
بتقديم ولا تاخير ولا فصل لتضمنه معنى الانشاء الموجب لعدم التصرف فلا يقال ما زيدا
احسن ولا زيدا ما احسن ولا يقال بزيد احسن ولا يقال ايضا ما احسن اليوم زيدا بالفصل
الظرف وهو اليوم بين ما احسن ومعموله لما ذكرناه واجاز المازني الفصل بالظرف لما سمع من
العرب ما احسن بالرجل ان يصدق قوله وما ابتدا نكرة الى آخره اشارة الى بيان
اعراب ما افعله فما مبتدا نكرة بمعنى شيء عند سيبويه والخليل واصله شيء احسن زيدا والجملة
التي بعده اعني الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع بانه خبره وما موصولة عند الاخفش
والجملة التي بعدها صلتها وهي مع الصلة في محل الرفع بانه مبتدا خبره محذوف تقديره
الذي احسن زيدا شيء وما استفهامية عند قوم فهي مبتدا وما بعدها خبرها وتقديره
اي شيء احسن زيدا وهذه التقديرات باعتبار الاصل لا انها بمعناها الآن قوله
وبه فاعل عند سيبويه الى آخره اشارة الى بيان اعراب افعل به عند سيبويه اي
في افعل به فاعل افعل عند سيبويه والباء زائدة كما في قوله تعالى وكفى بالله الا انها لازمة هنا

لرخصة الاتساع في الظروف عالم يتسع في غيرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)